الفصل السابع

نتائج الدراسة الخاصة بمشكلة البحث التطبيقية والتوصيات

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

تناولنا فيما قبل مشكلة البحث ومنهجه وأهداف الدراسة التطبيقية وأهميتها وفروضها وتساؤلاتها، كما أوضحنا علاقة علم الاجتماع بالإعلام. ففى بحوث الاتصال الجماهيرى هناك دعوة متكررة لتكامل مجهودات الباحثين من المجالات المختلفة [١]. وقد سبق وأن ذكرنا أن اهتمام علماء الاجتماع بالإعلام يعود إلى أوائل القرن الماضى، كما أن هناك العديد من الدراسات التى تبين أهمية المدخل السوسيولوجى فى دراسة وسائل الاتصال[٢]. ويذكر تشارلز رايت Charles Wreight أن الدراسة السوسيولوجية لوسائل الاتصال تمدنا بمعلومات جديدة لفهم الاتصال الجماهيرى كعملية اجتماعية وبنائه كمؤسسة اجتماعية[٣]. ويذكر أن هناك العديد من الدراسات التى بينت أهمية هذا المنظور والتى تعود إلى سمول وفينست Small, Vincet فى ١٨٩٤ حيث قاما بوصف دور الاتصال الجماهيرى فى البناء الاجتماعى ودراسات بارك Park الذى انضم إلى مجموعة شيكاغو Chicago وقام بدراسته فى ١٩٢٢ عن الصحافة والتحكم فيها ثم توالت الدراسات التى تتبنى هذا المنظور فى الثلاثينيات وما بعدها [٤].

---

(1) Susan F. Fallis, Mary Anne Fitzpatrick and Marian S. Friestad, Spouses' Discussion of Television Portrayals of Close Relationships, ***Communication Research***, Vol. 12, No. 1, January 1985, pp. 59-81.

(2) Charles R. Wright, Mass Communication Rediscovered: its past and Future in American Sociology, In: Sandra J. Ball Rokeach and Muriel G. cantor (eds.), ***Media, Audience and Social Structure***, 2*nd* printing (California: Sage Publication, 1987).

(3) Charles R. Wright, ***Mass Communication: A Sociological Perspective***, 3*rd* ed., (New York: Random House, Inc., 1986) Introduction pages.

(4) Charles R. Wright, Mass Communication Rediscovered, ***Op. Cit.***, pp. 22-25.

وتناولنا العلاقة بين المشكلات الاجتماعية والأفلام السينمائية، فهناك بعض الاتجاهات ترى أن الأفلام السينمائية تعرض المشكلات الاجتماعية كما هى فى المجتمع، على حين يرى أصحاب بعض الاتجاهات أن الأفلام مسئولة عن بعض المشكلات الاجتماعية كالانحراف وغيرها.

فعلى سبيل المثال يرى البعض أن التسلية تشجع السلبية السياسية أو تعطى بعض الشرعية لبعض أشكال الانحراف والعنف. كما أن حل المشكلات الاجتماعية كما تعرض فى مواد التسلية فى التليفزيون ربما تؤثر على رؤية الأفراد للعالم الحقيقى، وقد يقوم الأفراد بتقليد السلوكيات التى يقوم بها النجوم أو الأبطال مما قد يحدث بعض المشكلات [١].

ونتناول فى هذا الفصل نتائج الدراسة التحليلية، وهذا على أساس أن مضمون وسائل الاتصال هو أساس التأثير فى العملية الاتصاليه مع أننا لا ننكر دور الشكل. والمضمون ليس مهما فى حد ذاته وإنما لأن المضمون يعبر عن القوى التى تحكمه، كما أن دراسة المضمون يمكن أن تعبر عن مطالب الجمهور والتى تروج لمضمون معين، إضافة إلى أن دراسة المضمون تساعدنا على التنبؤ بتأثير المضمون على الجمهور [٢]. هذا بالإضافة إلى الانتقادات العديدة التى توجه إلى المضمون المثير وخصوصًا الإباحى فى التلفزيون والذى يعرض علنًا على الناس [٣].

ونتناول أيضا نتائج الدراسة الميدانية على عينة من الشباب فى أربع جامعات مصرية مختلفة. وهذا على أساس أن نظرية الغرس تفترض أن مضمون التليفزيون هو السبب وأن إدراك الناس للواقع يمثل التأثيرات [٤] .

---

(1) James Curran and Jean Seaton, ***Power without Responsibility: The Press and Broadcasting in Britain*** (London: Methuen, 1985) pp. 272-275.

(2) Pamela J. Shoemaker and Stephen D. Resse, ***Mediating the massage: Theories of Influences on Mass Media Content***, 2 *nd* ed., (New York: Longman, 1996) pp. 26-30.

(3) Dennis Howitt, ***The Mass Media and Social Problems***(Oxford:Pergamon Press,1983)pp.103-107.

(4) Patrick Rossler and Hans Bernd Brosius (2001) ***Op. Cit.***, p. 147.

ثانيًا: النتائج.

١- نتائج الدراسة التى أجريت على السادة الخبراء:

أجرى الباحث دراسة على عينة من عشرين خبيرًا فى الاجتماع والإعلام لتحديد أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية التى تواجه المجتمع المصرى وهذه أهم نتائجها:

- جاءت مشكلة البطالة فى المرتبة الأولى، وجاءت قضية الفقر فى المرتبة الثانية وتلتها ضعف القيم الدينية لدى الناس فى المرتبة الثالثة وجاءت مشكلة الأمية فى المرتبة الثالثة أيضًا تلتها قضية السلبية واللامبالاة فى المرتبة الرابعة. وجاءت مشكلة الإسكان والتعليم فى المرتبة الخامسة.
- ذكر السادة الخبراء مجموعة أخرى من القضايا والمشكلات الاجتماعية وجاءت بالترتيب كما يلي: ضعف الأخلاق والضمير فى المعاملات والتصرفات - انتشار المحسوبية والواسطة - مشكلات الأسرة - قضايا عمل المرأة - عدم محاسبة الموظفين الكبار عن انحرافاتهم -الإدمان - غلاء الأسعار - عدم الانتماء إلى الوطن - اغتراب الشباب عن المجتمع - تبنى القيم الغربية - العنوسة - عدم تعبير وسائل الإعلام عن المشكلات الحقيقية للمجتمع. وهذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من القضايا والمشكلات.

٢- نتائج الدراسة التحليلية التى أجريت على عينة من الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون:

أ- بالنسبة لقائمة القضايا والمشكلات الاجتماعية التى تناولتها الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون حظيت قضية ضعف القيم الدينية لدى الناس بالمرتبة الأولى ولقد تكررت بنسبة ٩٠٪ تلتها قضية انتشار صورة المرأة كأنثى وغير مشاركة فى بناء المجتمع فى المرتبة الثانية بنسبة ٦٢.٥٪ ثم جاءت مشكلة ارتفاع تكاليف المعيشة فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦٠٪ تلتها مشكلة الإدمان فى المرتبة الرابعة بنسبة ٥٧.٥٪ ثم مشكلة العلاقات

الجنسية غير المشروعة فى المرتبة الخامسة بنسبة ٥٥٪ وجاءت بعد ذلك المشكلات الآتية بالترتيب: الخيانة الزوجية – الرغبة فى الهجرة خارج الوطن – البطالة – مشكلات فترة الخطوبة – عدم كفاية المرتب الحكومى – الرشوة –الزيادة السكانية – الاغتصاب هذا بالإضافة إلى بعض المشكلات الاجتماعية الأخرى.

ب- تتكرر أفكار معينة فى الأفلام وهذه الأفكار بالترتيب كما يلى: لا يمكن أن نثق فى الآخرين لأنهم يخدعوننا – يجب أن يعتمد الفرد على نفسه لأن الآخرين لن يساعدوه للوصول إلى ما تريد يجب أن تتنازل عن بعض المبادئ – ممارسة الجنس بين غير المتزوجين أمر شائع وعادى – تستخدم المرأة جمالها للوصول إلى تحقيق أهدافها – لا يمكن تحقيق الثروة إلا بطرق غبر مشروعة – المرأة دومًا ساقطة ومنحرفة – المجرم يخسر فى النهاية.

ج- بالنسبة لكيفية معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية فى الأفلام السينمائية المصرية يأتى مجرد ذكر القضية فى المرتبة الأولى بنسبة ٧٢.٣٪ ثم عرض القضية وتحليلها مع عدم طرح الحلول بنسبة ١٩.٩٪ ثم عرض القضية وتحليلها نع طرح الحلول فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٧.٨٪. ويعد القالب المليودرامى هو الغالب على نسبة ٤٠٪ من الأفلام.

د- تم تحليل ٣١٧ شخصية فى الأفلام وكان للذكور نسبة ٦١.١٪ مقابل ٣٨.٩٪ للإناث وقد بلغت نسبة الشخصيات النسائية التى قامت بأدوار رئيسية ٥٠.٤٪ مقابل ٤٠.٧٪ للرجال. ووجد أن الأفلام لا تهتم بتقديم المستوى التعليمى للشخصيات ومع هذا تهتم بتقديم الشخصيات ذات المستوى الاقتصادى المرتفع جدًا فى المرتبة الأولى بنسبة ٢٩٪.

هـ- جاءت الشخصيات التى تقوم بأدوار إيجابية فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٩.٣٪ مقابل ٣٨.٢٪ من الشخصيات التى تقوم بأدوار سلبية ووجد أن الذكور يقومون بأدوار سلبية أكثر من الإناث بنسبة ٤٧.٤٪ و٣٨.٢٪ على

الترتيب. ووجد أن ٤٣.٨٪ من الشخصيات الرئيسية والثانوية تقوم بأدوار سلبية.

و- جاء هدف الرغبة فى تحقيق ثروة فى المرتبة الأولى من بين الأهداف المحورية التى تسعى الشخصيات إلى تحقيقها بنسبة ٢٧.٢٪ يليه الحفاظ على الأسرة فى المرتبة الثانية ١٣.٢٪ ثم الرغبة فى الحب ١١.١٪ ثم الرغبة فى ممارسة الجنس فى المرتبة الرابعة ١٠.١٪ ثم جاءت أهداف أخرى وهى بالترتيب كما يلي: تكوين صداقات - الطموح فى مركز أعلى - الانتقام - نصرة الضعفاء - المحافظة على الشرف - حماية المال العام.

ز- اتسمت بعض الشخصيات بسمات إيجابية ولقد عرضت هذه السمات ودعمت بنسبة ٤٨.٣٪ بينما تم عرض هذه السمات فقط ٥١.٧٪ ولقد جاءت سمة الرغبة فى الإصلاح فى المرتبة الأولى وتكررت بنسبة ١٦٪ ثم الصبر والكفاح فى المرتبة الثانية ثم قوة الاحتمال وتحمل المسئولية ثم الأمانة ثم التضحية لغرض نبيل.

ح- اتسمت بعض الشخصيات بسمات سلبية ولقد عرضت هذه السمات فقط بنسبة ٧٣.٦٪ مقابل ٢٦.٤٪ عرضت بطريقة تدعو إلى التخلص منها وأتت سمة النظرة المادية للحياة فى المرتبة الأولى بنسبة ١٧.٦٪ ثم التفريط فى العرض والشرف ١٤.٩٪ ثم موت الضمير ١٤.٦٪.

ط- استخدمت ٤٦.٣٪ من الشخصيات طرقًا غير مشروعة لتحقيق أهدافها واستخدمت ٥٠٪من الإناث هذه الطرق لتحقيق أهدافها مقابل ٤٤٪ فقط من الذكور. واستخدمت ٤٠.٨٪ من الشخصيات الرئيسية طرقا غير مشروعة لتحقيق أهدافها

ى- تأتى القبلات فى مقدمة المضمون الجنسى التى تعرضه الأفلام بنسبة ٣٠.٨٪ يليها الملامسات ذات الإيحاء الجنسى بنسبة ٢٨.١٪ ثم العناق ٢١.٢٪ ثم الاقتراحات بممارسة الجنس ١٦.٩٪ وهذه الأحداث يقع

معظمها بين غير المتزوجين. يتعرض المشاهد فى المتوسط لقبلتين فى كل فيلم سينمائى و٨ مشاهد تحتوى على عرى فى كل فيلم. كما أتت الملابس التى تكشف أجزاء عارية من الجسم فى المرتبة الأولى من بين الملابس المستخدمة فى المشاهد ذات الإيحاءات الجنسية بنسبة ٥٢.٥٪ ثم الملابس الداخلية ٢٢.٦٪ وأغلبها للنساء.

٣- نتائج الدراسة الميدانية التى أجريت على عينة من الشباب:

أولا: النتائج العامة

أ- يفضل ٥٧.٥٪ من الشباب مشاهدة الأفلام الأجنبية التى يعرضها التلفزيون بينما تفضل نسبة ٢٠.٥٪ مشاهدة الأفلام المصرية التى يعرضها التلفزيون، وتشاهد نسبة ٥٠٪ من العينة فيلما أو فيلمين وبهذا يعد نصف العينة من قليلى المشاهدة أما نسبة ١٢.٣٪ فتعد من كثيفى المشاهدة حيث تشاهد ستة أفلام فأكثر أسبوعيا، ومع هذا فلقد وجد أن ٢٤ مفردة لا تشاهد الأفلام السينمائية فى التلفزيون وقد تم استبعادهم وكانت أسباب عدم المشاهدة كما يلى: تفضيل عمل شئ آخر- مشاهدتها حرام-غير مفيدة-مضامينها مكررة-ضيق الوقت.

ب- تفضل نسبة ٤٤٪ مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون مع الأسرة ثم تفضل نسبة ٣٥.٧٥٪ مشاهدتها بمفردهم بينما تفضل نسبة ٢٠.٢٥٪ مشاهدتها مع الأصدقاء، ووجد أن تفضيل الفيلم الاجتماعى جاء فى المرتبة الأولى بنسبة ٥٢٪ يليه الفيلم الرومانسى ٤٣.٥٪ ثم البوليسى ٣٣.٥٪ ثم التاريخى ٣٠.٥٪.

ج- تعد اتجاهات الشباب نحو الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون سلبية حيث ترى نسبة ٤٣.٧٪ من الشباب أن الأفلام تضر الشباب أكثر مما تفيده ويوافق ٧٠.٨٪ على أن بعض المشاهد فى هذه الأفلام تثير الشباب جنسيا وتذكر بنسبة ٦٥.٣٪ أن هذه الأفلام تركز على القصص الغرامية.

د- ترى نسبة ٧٩.٧٪ أن الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون يمكن أن تقوم بدور فى معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية عن طريق عرض وتحليل جوانب القضية أو المشكلة ٥٨.٩٪ وعرض الحلول الممكنة ٣٩.٥٪ وعرض السمات السلبية للشخصيات ٢٧.٩٪ ومع هذا يرى الشباب أن الأفلام تركز على قضايا الحب والغرام فى المرتبة الأولى بنسبة ٦٩.٥٪ يليها مشكلة الإدمان ٤٤٪ وتفكك العلاقات الأسرية ٣٢.٢٪ وتأتى بعد ذلك المشكلات الآتية بالترتيب: العلاقات الجنسية غير المشروعة-الفقر-البطالة-التطرف-اختلاس الأموال العامة-الزيادة السكانية ومشكلات أخرى.

هـ- يرى الشباب أن الأفلام السينمائية التى يعرضها التلفزيون يجب أن تركز على مشكلة ضعف القيم الدينية لدى الناس بنسبة ٦٥٪ تليها مشكلات الشباب ٥١.٥٪ ثم تفكك العلاقات الأسرية ٤٦٪ والبطالة ٤٤.٢٪ ثم الإدمان ٣٩٪ وتأتى بعد ذلك المشكلات الآتية بالترتيب: النظرة المادية للحياة-الفقر-العلاقات الجنسية غير المشروعة-اختلاس الأموال العامة-التطرف، وغير ذلك من المشكلات الأخرى.

و- يخجل ٨٨٪ من الشباب من بعض المشاهد فى الأفلام وتعد مشاهد العرى أكثر المشاهد التى تشعرهم بالخجل ٧٩.٨٪ ثم مشاهدة القبلات والأحضان ٧٠.٧٪ ثم مشاهد الرقص ٢٣.٠١٪ ومن ثم يتحول ٣٩.٢٪ من الشباب إلى قناة أخرى بينما يحاول ٣٦.٨٪ التحدث مع الأسرة فى شئ آخر ويترك ٢٠.٥٪ المكان ويثور ١١.٦٪ من الشباب أو يغلقون التلفزيون عند الشعور بالخجل.

ز- يوافق ٨٥.٢٪ من الشباب على وجود رقابة على الأفلام وترى نسبة ٦٢.٢٪ من الشباب الرقابة على الأفلام على أنها متساهلة.

ح- يشاهد الشباب الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون ليحقق إشباعات نفعية بمتوسط ٣.٤٩ (وتشمل: تعلم أشياء لا يتعلمونها فى

الجامعة- التعرف على كيفية حل الناس لمشكلاتهم-التعرف على ما يحدث فى المجتمع-تعلم بعض الأشياء عن النفس والآخرين- معرفة كيف يتصرف الناس فى الواقع) وهناك أيضا دوافع تعودية بمتوسط ٣٠.٨ (وتشمل: رؤية الأفلام على أنها مسلية-تسمح برؤية بعض المشاهد الجنسية-تخلص من الملل-لا تشعر بالوحدة-الجاذبية الجنسية لبعض الشخصيات)

ط - تندمج نسبة ١٨.٨٪ من الشباب فى مشاهدة الأفلام، وتفضل نسبة ٢١.٦٪ مشاهدة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون على مشاهدة أى شئ آخر ويتسم ٤٩.٨٪ من الشباب بالنشاط قبل المشاهدة وبعدها.

ى- يأتى إدراك الشباب لواقعية الأفلام طبقا لبعد المنفعة فى المركز الأول بنسبة ٤٧.٥٪ ثم يأتى هذا الإدراك طبقا لبعد التوحد فى المرتبة الثالثة بنسبة ٣٢.٣٪

ك- أثر كم المشاهدة المرتفع على موافقة الشباب على العبارات الآتية:-

لا أثق فى الآخرين-يجب التنازل عما تريد لتصل إلى ما تريد-يجب أن يعتمد الفرد على نفسه لأن الآخرين لن يساعدوه-لا يمكن تحقيق الثروة إلا بطرق غير مشروعة-تستغل المرأة أنوثتها لتحقيق أهدافها؛ وكل هذه الجمل تعرض أفكارا تعكسها الأفلام بكثرة.

ل- هناك ارتباط دال إحصائيا بين العبارات الخمس السابقة وبين دوافع المشاهدة التعودية.

ثانيا: نتائج اختبارات الفروض:

أ- ثبتت صحة الفرض الأول حيث لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من: النوع والجامعة التى يدرس بها الشباب والتخصص الدراسى

والمستوى الاقتصادى والاجتماعى، وحجم مشاهدة الشباب للأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون.

ب- ثبتت صحة الفرض الثانى حيث لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من: النوع والجامعة التى يدرس بها الشباب والتخصص الدراسى والمستوى الاقتصادى، وإدراك الشباب لواقعية الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون فيما يختص ببعدى النافذة السحرية والتوحد، إلا أن صحة الفرض لم تثبت فيما يتعلق ببعد المنفعة حيث وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من المستوى الاقتصادى والاجتماعى والجامعة التى يلتحق بها الشباب وإدراك الواقعية طبقا لبعد المنفعة.

ج- ثبتت صحة الفرض الثالث حيث وجد أن متغيرات الصلة بالأفلام والنشاط قبل المشاهدة وبعدها تؤثر على إدراك الشباب لواقعية الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون، كما وجد أن الاندماج فى المشاهدة يؤثر على إدراك الشباب لواقعية الأفلام طبقا لبعدى النافذة السحرية والمنفعة، إلا أن صحة الفرض لم تثبت فيما يتعلق بوجود علاقة بين الاندماج فى المشاهدة وإدراك الواقعية طبقا لبعد التوحد وهذا يعنى أن الاندماج فى المشاهدة لا يؤثر على إدراك الشباب لواقعية الأفلام طبقا لبعد التوحد.

د- ثبتت صحة الفرض الرابع حيث وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المشاهدة وإدراك واقعية الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون طبقا لبعدى المنفعة والتوحد، إلا أن صحة الفرض لم تثبت فيما يتعلق بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المشاهدة وإدراك واقعية الأفلام طبقا لبعد النافذة السحرية.

هـ- ثبتت صحة الفرض الخامس حيث وجدت فروق فى المتوسطات بين كل من دوافع المشاهدة النفعية ودوافع المشاهدة التعودية وحجم المشاهدة.

و- ثبتت صحة الفرض السادس حيث وجدت علاقة دالة إحصائية بين كل من

دوافع المشاهدة التعودية ودوافع المشاهدة النفعية، وإدراك واقعية الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون.

ثالثًا: المقترحات والتوصيات:

يمكن تقسيم هذه المقترحات والتوصيات إلى مقترحات وتوصيات موجهة للعاملين فى صناعة السينما، والتلفزيون، والأسرة، والشباب، والباحثين فى مختلف المراكز والجهات البحثية.

أولًا: توصيات موجهة إلى العاملين فى صناعة السينما:

١- يجب على العاملين فى صناعة السينما أن تتركز أعمالهم على مناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته الحيوية على أن تكون هذه المناقشة بطريقة جادة،لا أن تركز على موضوعات الحب والغرام فحسب. كما يجب محاولة طرح الحلول لهذه القضايا والمشكلات لا أن يتم ذكرها فحسب فى جملة حوارية أو مشهد واحد.

٢- عدم التركيز على مشاهد العنف والجنس، مع الأخذ فى الاعتبار أن الفيلم قد يخسر بعض فئات الجمهور بالتركيز على هذه المشاهد، لأن دور السينما تدخلها كافة الفئات كالإناث والمتزوجين وكبار السن أحيانًا. وكلما كان الفيلم يركز على قضايا ومشكلات اجتماعية جادة وبمعالجة جيدة زاد الإقبال على الفيلم، ويأتى الدليل على هذا من تاريخ السينما، فلقد حفل فيلم (الناس اللى جوه) بمشاهد جنس عديدة ومع ذلك لم ينجح جماهيريًا، على العكس من بعض الأفلام النظيفة والتى تراعى المشاهد الأسرية وحقق إيرادات كبيرة فى تاريخ السينما مثل (إسماعيلية رايح جاى) و(ناصر ٥٦) وغير ذلك من الأفلام.

٣- ضرورة الأخذ فى الاعتبار تقديم النماذج الإيجابية فى الأفلام السينمائية لآن الشباب يمكن أن يتعلم من خلال نموذج رمزى، ولأن الممثلين يعدون نماذج قدوه للشباب ولهذا يجب الاهتمام بالنماذج المشرفة والجيدة.

٤- إنشاء مؤسسة حكومية عليا لصناعة السينما فى مصر لتقييم الأفلام على أن تقوم هذه المؤسسة والمشكلة من جهات علمية فى مختلف التخصصات بتشجيع الأفلام المتميزة بإعطاء الجوائز لها والاستفادة بها، كما سيكون عليها العمل بنظام التصنيف، فالفيلم السيئ أو المنافى لطبيعة المشاهد الأسرية يتم الضغط على منتجيه والعاملين فيه بحيث ألا يعلن عنه فى الطرقات أو على شاشات التلفزيون أو فى الجرائد والمجلات إذا حصل على تصنيف سيئ كما تقوم هذه الجهة بإعطاء تصنيف سيئ لمشاهدة الأفلام، بمعنى أن بعض الأفلام قد تأخذ تصنيف (لا يسمح بمشاهدة هذا الفيلم لأقل من ١٦ أو ١٨ سنة مثلًا) وبهذا تعد هذه المؤسسة من أوجه النقد الذاتى للعاملين فى مجال السينما.

ثانيًا: توصيات موجهة إلى العاملين فى مجال التلفزيون.

١- يجب على العاملين فى مجال الرقابة ضرورة حسن اختيار الأفلام التى ستعرض على شاشات التلفزيون والتى تقتحم كل البيوت. ويعنى هذا ضرورة وجود لجنة من علماء الدين والنفس والاجتماع والإعلام لاختيار الأفلام التى ستعرض علنًا على الناس مع ضرورة تخفيف مشاهد العنف والجنس إذا وجدت أو حذفها مراعاة للطبيعة الأسرية لمشاهدة التلفزيون ، فمشاهدة التلفزيون دائمًا خبرة أو تجربة جماعية Collective Experience حتى ولو كان الشخص بمفردة أمام جهاز التلفزيون فمشاهدة التلفزيون تعنى أن نكون كأفراد جزءًا من لقطة منعكسة Reverse – Angle Shot تتكون من كل واحد يشاهد نفس الصورة فى نفس الوقت، ومثل هذه الخبرة يصفها الفيلسوف الأمريكى Stanley Cavell بأن هذه اللقطات فى التلفزيون تشتمل على لقطات حية Pivotal حيث يسمح للجمهور التدخل فى المشاهدة فى أى لحظة.[1]

(1) Daniel Dayan, ***The Peculiar Public of Television***, ***Media , Culture 8 Society*** , Vol. 23, No.6, Nov., 2001 , PP. 743 – 765

٢- عدم الإعلان عن الأفلام السينمائية المنافية لتقاليد الأسرة والمجتمع، والتحفظ فى عرض الإعلانات الخاصة بأفلام سينمائية تشتمل على مشاهد مثيرة، فقد لوحظ أن بعض طلاب المدارس يتسربون من المدارس لمشاهدة الحفلات الصباحية لبعض الأفلام والغريب أن دور السينما تقدم لهم سعرًا مخفضًا كما لوحظ تدخل الرقابة فى الفترة الأخيرة وحذفت بعض العبارات فى بعض إعلانات الأفلام السينمائية وكان من الأجدر عدم الإعلان عن الفيلم كما حذفت بعض المشاهد من إعلانات اشتكى الجمهور منها فى الجرائد وعلى صفحات المجلات.

٣- ضرورة الالتزام بوجهة نظر الرقابة فى عرض بعض الأفلام السينمائية المصرية فى أوقات متأخرة من الليل، لأنه يلاحظ أن بعض الأفلام السينمائية تعرض فى أوقات الصباح أو الظهيرة مثل فيلم (الكيت كات) والذى لا توجد به علاقة جنسية شرعية واحدة أو غير ذلك من الأفلام والتى قد تحمل مضمونًا جنسيًا.

٤- وضع بعض الإشارات على الشاشة عند عرض بعض المشاهد المثيرة كوضع دائرة حمراء مثلًا إذا كان المشهد التالى مثير جنسيا أو وضع مثلث أحمر إذا كان المشهد التالى مليء بالعنف المقزز أو الرعب مثلًا كما تفعل بعض التلفزيونات الأوربية.

٥- الاهتمام بإنتاج أفلام متميزة وتعالج قضايا ومشكلات اجتماعية حيوية لمواجهة فيض أفلام السينما غير الملتزمة، والتشديد على ضرورة عرض نماذج بشرية جيدة.

٦- إنتاج برامج جماهيرية ناجحة تتناول تأثيرات الأفلام السينمائية على الشباب خاصة وعلى المجتمع عامة، ومشاركة علماء النفس والاجتماع والدين والإعلام فى هذه البرامج ومشاركة الشباب أيضًا، وعرض هذه البرامج

قبل أو بعد عرض الفيلم حتى لا تكون الأفلام السينمائية وحدها مصدر التأثير.

ثالثًا: توصيات موجهة إلى الأسرة:

١- يجب على الوالدين تعليم أبنائهم من البداية عادة المشاهدة الانتقائية لبرامج وأفلام معينة، وتحديد ساعات معينة للمشاهدة لا أن بعمل جهاز التلفزيون ليل نهار فى المنزل.

٢- يقع على الوالدين العبء الأكبر بالنسبة للأفلام التى يشاهدها الأبناء فهما المسئولان عن الأفلام التى يشاهدها الأبناء. وبهذا يجب على الوالدين انتقاء الأفلام الجيدة والتى تمثل طريقة لالتقاء الأسرة وإثارة النقاش بين أفرادها.

٣- ضرورة المناقشة والتعقيب على بعض المشاهد والسلوكيات التى تعرض فى الأفلام ويبين التراث البحثى أن تعليقات الوالدين السلبية أو تشجيع الأبناء على التركيز مع الشخصيات أو التعليقات المؤيدة للنماذج الإيجابية يمكن أن يمنع التأثيرات السلبية للمشاهدة.[1].

٤- التأكيد على أهمية التوجيه الدينى والاجتماعى للأبناء، حيث يصبح هذا التوجيه دافعًا للأبناء لاختيار الأفلام التى يتم مشاهدتها، ومنهجًا يقودهم فى الحياة. وكذلك فى اختيارهم لأصدقائهم.

٥- الاهتمام بالأبناء وجلب مصادر تسلية وترفيه متعددة لهم حيث لا يصبح التلفزيون هو المصدر الوحيد للتسلية وبعنى هذا ضرورة اهتمام الأباء بتنظيم الرحلات للأبناء وشغلهم بأهداف اجتماعية وثقافية متنوعة.

---

(1) Amy I. Nathanson , Parents Versus Peers, Exploring The Significance of Peer Mediation of Antisocial Television , ***Communication Research*** , Vol.28, No. 3 , June 2001, PP. 251 – 274

رابعًا: توصيات موجهة للشباب:

١- تشجيع الأفلام الجيدة ويشمل هذا الكتابة للمجلات والجرائد والإشادة بهذه الأفلام ويشمل هذا أيضا مقاطعة الأفلام السيئة والتى تحمل مضمون عنف ومشاهد مثيرة.

٢- الأخذ فى الاعتبار طبيعة السينما الروائية الهادفة إلى الربح والمكسب المادى ومن ثم التفكير النقدى فى المضمون الذى يشاهدونه فى الأفلام ومعرفة أن ما يشاهدونه لا يعكس الواقع بدقة وإنما يعد رؤية مؤلف ومخرج.

٣- ضرورة أن يعى الشباب بمشكلاته الحقيقية ومشكلات أمته ومجتمعه، ويجب أن يظل على يقين بأن هناك بعض الجهات التى ترغب فى تدمير شباب أمتنا وحصر اهتماماته فى مجالات تافهة للتفكير.

خامسًا: توصيات موجهة إلى الباحثين فى مختلف المراكز والجهات البحثية:

١- يجب على الباحثين إجراء المزيد من الدراسات حول تأثير الأفلام السينمائية على الشباب وعلى المجتمع، فهناك المزيد من الاتهامات الموجهة للأفلام السينمائية والتلفزيون على أنها أحد الأسباب فى الانحراف.

٢- ضرورة قيام جهة بحثية تضم مجموعات مختلفة من الباحثين من تخصصات مختلفة لدراسة تأثير التلفزيون بصفة خاصة على الشباب والمجتمع حتى تتكامل الرؤية بالنسبة لهذا التأثير، مع رصد الاعتمادات المالية الكافية لإنتاج أبحاث متميزة.

٣- تشجيع الباحثين عن طريقة مدهم بالاعتمادات المادية والمعنوية وإفراد مساحات كبيره فى وسائل الاتصال المختلفة لعرض نتائج أبحاثهم وتخصيص جوائز مادية ومعنوية قيمة تعينهم على طريق البحث الشاق الطويل.

٤- تشجيع الباحثين على رفع نتائج أبحاثهم وتوصياتهم إلى الجهات التنفيذية المسئولة لجعل هذه التوصيات موضع التنفيذ.

حدود البحث وما يثيره دراسات مستقبلية :

تناولت هذه الدراسة معالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب، ونظرًا لإمكانيات الباحث المحدودة من جهد ووقت فلقد حدد الباحث مجموعة من الأهداف التى سعت الدراسة إلى التحقق منها مثل التعرف على القضايا والمشكلات الاجتماعية التى تعرض فى الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون وسمات المضمون الجنسى فى هذه الأفلام ومعرفة سمات الشخصيات المقدمة فى هذه الأفلام إضافة إلى التعرف على أنماط تعرض الشباب للأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون كما حدد الباحث مجموعة من الفروض التى سعت الدراسة الميدانية إلى التحقق منها، وحدد مجموعة من التساؤلات سعت دراسة تحليل المضمون إلى الإجابة عليها.

ونتائج هذه الدراسة تثير العديد من الدراسات والتى يمكن للباحثين القيام بها مثل.

١- معالجة قضايا اجتماعية معينة كالبطالة أو الإسكان مثلًا أو غلاء المعيشة فى الأفلام السينمائية وأثرها على الشباب فى المجال النفسى والاجتماعى.

٢- دور الأفلام السينمائية فى إدمان بعض الشباب للمخدرات.

٣- أثر المشاهد الجنسية فى الأفلام السينمائية على الحياة الجنسية للبالغين.

٤- دراسة تحليلية مقارنة لمضمون الجنس المقدم فى الأفلام السينمائية المصرية والأجنبية كمًا وكيفًا

٥- أثر تعرض الشباب الجامعى للأفلام السينمائية على العلاقات الاجتماعية بين الجنسين.

٦- دراسة اجتماعية على القائمين بالاتصال فى الأفلام السينمائية من ممثلين ومخرجين ومؤلفين.

٧- دراسة صورة المرأة فى الأفلام المصرية والأجنبية مع دراسة أثر هذه الصورة على الجمهور المصرى والعربى والأجنبى وخصوصًا صورة المرأة المصرية فى الخارج وفى الدول العربية.

obeikandl.com